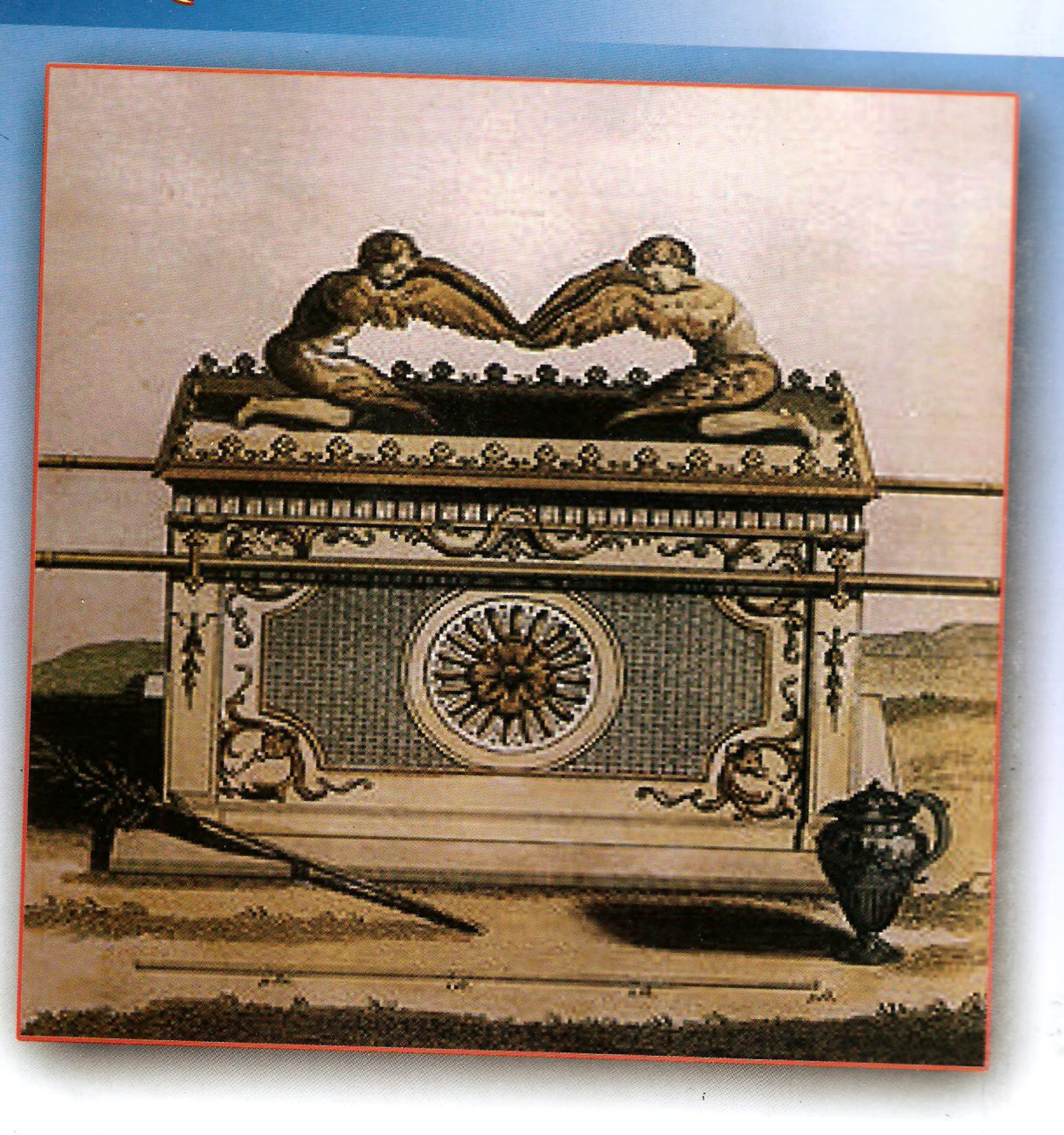
christian-lib.com

رابطة خريجى الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس

# مقدمات العهد القديم



إعداد المتنيح

أ.د. وهيب جورجى كامل

أستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

تقديم

الأنبا موسى

أسقف الشباب

coptic-books.blogspot.com

christian-lib.com

رابطة خريجي الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس
المسجلة برقم ٢٢١٠ لسنة ١٩٧٦م – القاهرة
٢٢ ش جلال من صموئيل مرقس – شبرا مصر

# مقدمات العهد القديم

## ومناقشة الاعتراضات

تقديم
الأنبا موسى
أسقف الشباب

إعداد المتنيح
د. وهيب جورجي كامل
دكتوراه في العلوم الدينية - جامعة ستراسبورج بفرنسا
وأستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

coptic-books.blogspot.com

christian-lib.com

## الباب الخامس

# مقدمة سفر نشيد الأناشيد

**تسمية السفر :**

دُعي هذا السفر في الترجمة الإنجليزية ، بنشيد سليمان . وتتجه أكثر الترجمات إلي تسميته "نشيد الأناشيد the song of songs " بينما تنفرد الترجمة العربية لجمعية التوراة البريطانية والأمريكية ، بعنونته باسم : " نشيد الأنشاد " .

**أقسام السفر :**

يتضمن سفر النشيد خمسة قصائد ، وزعت في الكتاب المقدس علي ثمانية أصحاحات ، أمكن تقسيمها علي النحو التالي :

**أولاً : مقدمة ( ١ – ١:٤ ) :**

نسبة السفر إلي سليمان الملك – ثم تقديم شعري بصوت "العروس" .

**ثانياً : القصيدة الأولي ( ١:٥ – ٢:٧ ) :**

١:٥-٧ ، العروس تقدم نفسها .

١:٨ ، ترديد المجموعة ( أو الخورس ) .

١:٩-١١ ، أنشاد العريس .

١:١٢-١٧ ، ٢:١-٧ ، حوار يشترك في أدائه العروسان .

**ثالثاً : القصيدة الثانية ( ٢:٨ – ٣:٥ ) :**

تنفرد العروس في أداء القصيدة الثانية بأكملها .

**رابعاً : القصيدة الثالثة ( ٣:٦ – ٥:١ ) :**

٣:٦-١١ ، أصوات المجموعة ( الخورس ) .

٤:١ ، العريس ( أثناء مصاحبته لعروسه من لبنان ) .

٤:١٦ ، المجموعة تدعو إلي وليمة العريس في جنته .

٥:١ ، استقبال العريس لعروسه في جنته ، ودعوة أصدقائه إلي وليمة العريس (بصوت العريس ) .

**خامساً : القصيدة الرابعة ( ٥:٢ – ٦:٣ ) :**

٥:٢-٨ ، أنشاد العروس ، وخروجها للبحث عن عريسها .

٥:٩ ، المجموعة .

٥:١٠-١٦ ، العروس .

٦:١ ، المجموعة .

٦:٢ ، ٣ ، العروس .



coptic-books.blogspot.com

christian-lib.com

**سادساً : القصيدة الخامسة ( ٤:٦ – ٤:٨ ) :**

٤:٦–١٠ ، العريس ينشد ذكرياته في أوصاف العروس .

١١:٦ ، ١٢ ، العريس يسعي لارجاع عروسه .

١٣:٦ ، المجموعة تطلب عودة العروس .

١:٧–٩ ، العريس يعاود إنشاد ذكرياته في أوصاف العروس .

١٠:٧–١٣ ، ١:٨–٤ ، صوت العروس ، تستميل عريسها نحو ديارها .

**سابعاً : ختام ( ٥:٨ – ١٤) :**

٥:٨ ، ظهور "شولميث" مع "سليمان" ، تحت شجرة التفاح ، مكان ذكري اتمام خطبتها من قبل .

٦:٨ ، ٧ ، العروس تشدو بأسباب فراقها ، وتعلن غيرتها علي عريسها .

٨:٨–١٤ ، إضافات : أسندها البعض إلي أدباء القرن الثاني قبل الميلاد .

( ملحوظة : يتعذر استخدام ألفاظ هذا النشيد في الإنشاد المعاصر ) .

**موضوع السفر :**

يقضي العرف في الشرق القديم بالتغني بأناشيد الغزل والمدح في محاسن العروس خلال إقامة حفلات الزواج .

ولا نحسب أن نشيد الأناشيد يختلف كثيراً في موضوعه عن هذا الاتجاه . فقد نظمه سليمان الحكيم ، ليعرض فيه قصة زواجه بشولميث ، في الوقت الذي كان متزوجاً ستين ملكة وثمانين سرية .. ويحيط به العذاري بلا عدد – نش ٨:٦ ، وقد ارتفع عدد زوجات سليمان وسراريه ، إلي ألف أمرأة – ١مل ١:١١–٨ ، فلم تكن "شولميث" غير واحدة من بين هذا الألف ، ولكن جاء ترتيبها في تاريخ زواجة منها : المائة وإحدي وأربعين ، بالنظر إلي النص الوارد في نش ٨:٦ .

**وتتلخص قصة النشيد فيما يلي :**

أ. بادل سليمان ، الفتاة الشونمية ، حباً بحب ، فخطبها لنفسه وتزوجها في موكب رسمي . وقد توجته والدته في هذا الحفل ، كما يبدو من نش ١١:٣ .

ب. اصطحب سليمان عروسه من لبنان – نش ٨:٤ ، حتى إلي جنته ، وأولم هناك وليمة فاخرة ، دعي إليها كل أصحابه – نش ١:٥ .

جـ. غفلت العروس قليلاً عن عريسها ، وهو يقرع بابها ، في ليلة غمرة فيها الطل وبلله الندي .. فعبر عنها – نش ٢:٥–٥ .



coptic-books.blogspot.com

christian-lib.com

د. سعت العروس في طلب عريسها ليلاً ، وتحملت الإهانة والصعاب ، حتي انتهت بها أقدامها إلي مدينتها ، وبيت أبيها – نش ٦:٥ ، ١:٦ ، ٢ .

هـــ. بحث سليمان عن عروسه ، حتى وجد ذاته بين قومها ، فناداها أن : ارجعي ارجعي .. يا شولميث – نش ٦:١١-١٣ .

و. التقت العروس بعريسها ، في شوق وحب . واستقبلته وأكرمت وفادته مع أمها – نش ٧.١٠-١٣ ، ٨:١-٣ .

ز. ظهرت العروس مستنده علي عريسها تحت شجرة التفاح ، حيث خطبتها له أمه – نش ٨:٥.

ح. طلبت العروس من عريسها أن يجعلها كخاتم علي قلبه وساعده ، فلا يفارقها ، لأن قوة حبها له كالموت ، وقسوة غيرتها عليه كالهاوية – نش ٨:٦ ، ٧ .

والقصة مع ما فيها من بساطة الموضوع ، غير أن قلم سليمان الأديب ، أضفي عليها من العمق و الرمز التجريدي ، والخيال الشاعري ، ما نقلها إلي سماء الإعجاز ، وجعل منها صورة خالدة من صور الشعر الرفيع . الذي حار في تفسيره كبار الشُرَّاح .

**كاتب السفر وزمن كتابته :**

ولا نشك في أن سليمان الحكيم هو الكاتب لهذا السفر ، أمّا ما يبدو فيه من ألفاظ غير عبرية ، فيمكن نسبتها إلي واحد أو أكثر ممن اهتم بنسخه ، نخص بالذكر منهم عزرا الكاتب . كما ذهب البعض إلي احتمال نسبة الجزء الأخير من الأصحاح الثامن ( ٨:٨-١٤ ) إلي عصر يوحنا هركانس المكابي ، الذي ظهر بين سنتي ١٣٥ – ١٠٥ ق.م .

وأغلب الظن ، أن سليمان كتب هذا النشيد علي مراحل : اقتصرت المرحلة الأولي منه ، علي القصيدة الأولي ، المحددة بين نش ١:٥-١٧ ، ٢:١-٧ ، التي مطلعها :" أنا سوداء يا بنات أورشليم " أما باقي الملحمة فكُتِبَ تباعاً ، وأُضيف إليها فيما بعد .



coptic-books.blogspot.com

christian-lib.com

## الفصل الثاني

### تعريف بشولميث :

وُصِفت "شولميث" في الترجمة اليونانية "بالشونمية" . كما أطلقت عليها بعض النسخ اسم "عذراء شونم" "وشونم" هي "شولم" وتدعي حالياً "سولم" ، مدينة كنعانية آلت إلي سبط "يساكر" تقع شما ل يزرعيل وجبل جلبوع .

### الإشارات والرموز :

لشخصية كل من العريس والعروس ، الوارد ذكرهما في سفر نشيد الأناشيد ، صفات رمزية قوية تشير إلي السيد المسيح والكنيسة ، يمكن تلخيصها فيما يلي :

### أولاً : العريس :

دُعي سليمان الحكيم باسم العريس ، وأطلق العهد الجديد صفة العريس علي السيد المسيح في الشواهد التالية :

" حينما يُرفع العريس عنهم فحينئذ يصومون – مت ٩:‏١٥ ".

" من له العروس فهو العرِيس . وأما صديق العريس فيفرح فرحاَ – يو ٣:‏٢٩ ".
كما نجد عدة نصوص نُسبت إلي العريس في سفر النشيد ، يمكن نسبتها أيضاً إلي السيد المسيح ، ومنها :

**١. " اسمك دهن مهراق – نش ١:‏٣ ".**

ينطبق هذا التعبير علي ما يشير إليه لفظ " المسيح " ، الذي أُطلق علي " يسوع الناصري " ، فهو يعني المسحة بالدهن المقدس ، للتكريس والتقديسِ أمام الله الآب . وسبق لسليمان ذاته ، أن أعلن في سفرَ الأمثال ، قوله :" منذ الأزل مُسحتُ ، منذ البدء ، منذ أوائل الأرض – أم ٨:‏٢٣ ".

**٢. " لذلك أحبتك العذارى – نش ١:‏٣ ".**

معنيً رفيع للتسامي في مفهوم الحب ، تمثل في العهد الجديد ، حينما اختار السيد الرب " عذراء مخطوبة – لو ١:‏٢٧ ". ليأخذ منها جسداً ويحل بيننا ونري مجده ، وقد شبه السيد المسيح ملكوت السموات بالعذارى الحكيمات اللائي خرجن للقاء العريس – مت ٢٥:‏١ .
ومدلول العذارى في علاقة الحب مع الله ، يقصد به النفوس الطاهرة التي لم ترتبط بحب جسدي ، وهو ما يشير إليه السيد المسيح في قوله :" من أحب أباً أو أماً .. أو ابناً أو ابنة ، أكثر مني ، فلا يستحقني – مت ١٠:‏٣٧[٣٢] ".

---

[٣٢] راجع أيضاً مر ١٠:‏٢٩ ، لو ١٤:‏٢٦ .



coptic-books.blogspot.com

christian-lib.com

**٣. " اجذبني وراءك فنجري – نش ١ : ٤ ".**

فنجري معاً ، أو نجري سوياً : وهذا ما يؤكده السيد المسيح في قوله :" لا يقدر أحد أن يقبل إلي ، إن لم يجتذبه الآب الذي أرسلني ، وأنا أقيمه في اليوم الأخير – يو ٦ : ٤٤ ".
وجذب الله الآب للفرد أو للمؤمنين به عموماً ، يتم بارتباط نفوسهم بالحب الكامل به تعالي . وهذا بدوره يؤدي إلي تغيير طبيعتهم البشرية ومنحهم قوة روحية سماوية ، لا يستطيع الإنسان العادي أن يحصل عليها وبهذه القوة ، وهذا التغيير الروحي ، نصنع المعجزات ، ويمنحنا الرب يسوع قيامة في اليوم الأخير .

**٤. " أدخلني الملك إلي حِجَاله – نش ١ : ٤ ".**

" الحِجَال " غرفة العروس ( في قصور الملوك ) ، يشير إلي الفردوس في حياة المؤمنين بالله فنفس المؤمن التي ترتبط بالحب العميق بالله ، تصل عن طريق المسيح ، إلي الفردوس ، وحياة الخلود .

**٥. " كالتفاح بين شجر الوعر – نش ٢ : ٣ ".**

من صفات العريس ( المسيح ) ، فتعاليمه كالثمرة الشهية ، وسط غابة كثيفة ، شجرها غير مثمر .

**٦. " علمه فوقي محبة – نش ٢ : ٤ ".**

نقلني إلي عهد جديد ، يعتمد علي شريعة "الحب" .

**٧. " حلقه حلاوه ، وكله مشتهيات – نش ٥ : ١٦ ".**

صفه واضحة وصريحة ، امتازت بها تعاليم السيد المسيح له المجد .

**٨. " كما ظهر العريس في سفر النشيد ، في صورتين ".**

صورة الملك ، وابن الملك – نش ١ : ٤ ، ٢ : ٧–١١ . وصورة الراعي بين السوسن – نش ١ : ٧ ، ٢ : ١٦ ، ٦ : ٢ ، ٣ .
وهذا ينطبق علي السيد المسيح : الله وابن الله المتجسد ليصبح راعي رعاتنا الأعظم ، وينقلنا إلي عصر الملكوت .

**ثانياً : العروس :**

وبالمثل أطلق العهد الجديد علي كنيسة المسيح ، لقب العروس ، وذلك في النصوص التالية :

" لأني خطبتكم لرجل واحد ، لأقدم عذراء عفيفة للمسيح – كو ١١ : ٢ ".

" لأن عرس الخروف قد جاء ، وامرأته هيأت نفسها – رؤ ١٩ : ٧ ".



coptic-books.blogspot.com

christian-lib.com

" وقال لي طوبي للمدعوين إلي عشاء عرس الخروف – رؤ ١٩ :٩ ".
وفيما يلي أهم الصفات التي نسبت إلي العروس في سفر النشيد ، وما تشير إليه في عروس المسيح ، كنيسة العهد الجديد :

١. " أنا سوداء وجميلة ، يا بنات أُورشليم ، لا تنظرن إليّ لكوني سوداء ، لأن الشمس قد لوحتني – نش ١ :٥ ، ٦ ".

جمال كنيسة المسيح ، جمال كامل ، منبثق من السماء ، ومعلن في تعاليمها – أما السواد ، فصفة عارضة ، نتجت عن تأثير الشمس .. شمس التجارب والاضطهادات ، وآثار الخطيئة الجدية ( خطيئة آدم وحواء ) ، والخطايا الفردية ، التي تَعَوَّد الإنسان أن يشربها كالماء – والتي تمحي بالتوبة ، وبالاغتسال في دماء الخروف – رؤ ٧ :١٤ .

٢. " بنوا أُمِّي غضبوا علي – نش ١ :٦ ".
اضطهدت الكنيسة المسيحية أولاً من رجال الهيكل وأتباعهم من اليهود . امتداداً لاضطهاداتهم للسيد المسيح من قبل :" إلي خاصته جاء وخاصته لم تقبله – يو ١ :١١ ".

٣. " جعلوني ناطورة الكروم ، أما كرمي فلم أنطره – نش ١ :٦ ".
بالتشتيت بين الشعوب ، وكرازة الأمم ، "أما كرمي فلم أنطره" : نتيجة غضب بني أمي عليَّ ، فلم يمكنونني من تخليص نفوسهم مع نفوس أبنائي أو ادخالهم في شريعة "الحب" .

٤. " لماذا أكون كمقنعة عند قطعان أصحابك – نش ١ :٧ ".
إشارة إلي موقف الكنيسة المسيحية بين المذاهب المتعددة ، من غير المؤمنين بالمسيح .

٥. " كالسوسنة بين الشوك – نش ٢ :٢ ".
المسيحية تنمو لتصبح "سوسنة الأودية" ، "ولكنها سوسنة بين شوك" : ( أشواك العبادات الوثنية – أشواك الخطية – أشواك النفوس الحاقدة ، والمصالح الشخصية المادية – أشواك المذاهب المنحرفة ... إلخ . ) .

٦. " المشرفة مثل الصباح[٣٣] ، جميلة كالقمر ، طاهرة كالشمس ، مُرْهِبَة كجيش بألوية – نش ٦ :١٠ ".

ستظل كنيسة المسيح هكذا إلي الأبد ، مع كل ما يحيط بها من آلام وأشواك .

## النبوات الواردة بالسفر :

اتجه عدد من المفسرين التقليديين ، إلي اعتبار بعض آيات نشيد الأناشيد ضمن النبوات المقدسة ، التي سجلها الوحي الإلهي بأقلام قديسيه للكشف عن أسرار عهد النعمة والفداء ، نعرض لها فيما يلي معنونة بمدلولها التفسيري :

---

[٣٣] البازغة كالفجر .



coptic-books.blogspot.com

christian-lib.com

### ١. محبة الكنيسة للمسيح :

في قوله :" اجذبني وراءك فنجري . أدخلني الملك إلي حجاله . نبتهج ونفرح بك . نذكر حبك أكثر من الخمر . بالحق يحبونك – نش ١ :٤ ".

### ٢. محبة المسيح للكنيسة :

يذكر :" ما أحسن حبك يا أختي العروس ، محبتك أطيب من الخمر ، وكم رائحة أدهانك أطيب من كل الأطياب – نش ٤ :١٠ ".

وسبق أن أشرنا إلي موافقة هذا النص لقول يوحنا المعمدان عن السيد المسيح له المجد :" مَنْ له العروس فهو العريس ، وأما صديق العريس .. فيفرح فرحاً – يو ٣ :٢٩ ".

### ٣. تسليم السيد المسيح لليهود :

يختار المفسر قول العروس :" وجدني الحرس الطائف في المدينة . ضربوني وجرحوني حفظة الأسوار . رفعوا إزاري عني – نش ٥ :٧ ".

### ٤. قيامة السيد المسيح :

يسجل قوله :" صوت حبيبي هوذا آت ظافراً علي الجبال قافزاً علي التلال ، هوذا واقف وراء حائطنا يتطلع من الكوى – نش ٢ :٨ ، ٩ ".

### ٥. صعود السيد المسيح :

يقدم لنا النص التالي :" حبيبي نزل إلي جنته ، إلي خمائل الطيب ، ليرعي في الجنات ، ويجمع السوسن . أنا لحبيبي وحبيبي لي ، الراعي بين السوسن – نش ٦ :٢ ".

### ٦. أوصاف المسيح :

كما يتخذ المفسر من الآية التالية تحديداً لأوصاف المسيح :" حبيبي أبيض وأحمر مُعلَم بين ربوة ، رأسه ذهب إبريز ، قصصه مسترسلة حالكة .. ساقاه عمودا رخام ، مؤسسان علي قاعدتين من إبريز .. حلقه حلاوة وكله مشتهيات – نش ٥ :١٠ ، ١٥ ، ١٦ ".
وهذا يوافق الوصف الوارد في رؤ ١ :١٣-١٥ .
أما قوله :" حبيبي أبيض وأحمر ". فيشير إلي صفتي التطهير والفداء اللذين تميز بهما السيد المسيح له المجد .

✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿



coptic-books.blogspot.com

christian-lib.com

**الفصل الثالث**

# أهم الاعتراضات والرد عليها

**١. نسب البعض كتابة نشيد الأناشيد ، إلي أدباء ما بعد السبي بالنظر لأمرين :**

**أولاً : العثور علي بعض كلمات كلدانية في السفر .**

**ثانياً : التشبيه بمدينتي " ترصة " و " أورشليم " في نش ٦:٤ ، علماً بأن مدينة " ترصة " لم تشتهر قبل اختيارها عاصمة لمملكة إسرائيل ، ابتداء من عصر يربعام بن نباط ، إلي ما بعد تملك عَمْرِي رئيس جيش إسرائيل[٣٤] ! .**

**الرد :**

**أولاً :** يمكننا نسبة الكلمات الكلدانية ، الواردة بالسفر ، إلي قلم عزرا الكاتب فيما بعد السبي ، كما احتمل البعض معرفة سليمان لعدة لغات ، بحكم زواجة بالأجنبيات .

**ثانياً :** اختيار مدينة " ترصة " ، عاصمة لمملكة إسرائيل ، بعد الانقسام مباشرة يدل علي شهرتها القديمة ، لجمال مناظرها ، وأهمية موقعها . علماً بأن " ترصة " و "أورشليم " لهما شهرة أسبق من دخول بني إسرائيل أرض الموعد : فالأولي كانت مقر قيادة عسكرية للكنعانيين ، ولها ملك مستقل – نش ٢٤:١٢ ، والثانية استمرت عاصمة اليبوسيين إلي عصر داود الملك – ٢صم ٦:٥ ، ١أي ١١:٤-٩ ".

**٢. لم يستشهد الرسل الأطهار بنصوص من نشيد الأناشيد ، في أسفار العهد الجديد .. الأمر الذي يضعف من أهمية هذا السفر وقانونيته ! .**

**الرد :**

اقتصر استشهاد الرسل الأطهار ، في أسفار العهد الجديد ، علي نصوص واضحة ، من كتابات موسي والأنبياء . أما باقي أسفار العهد القديم ، فلم تكن موضع تركيزهم . غير أن كتاباتهم جاءت متأثرة بكل ما ورد بها في مجموعها بغير استثناء .

وبالرجوع إلي موضوعي " الإشارات والرموز " و " النبوات " ، نلاحظ ما بينهما وبين العهد الجديد من مقابلات ، لا يستطيع القارئ اغفالها .

فأسفار الكتاب المقدس بعهديه ، كل مترابط ، لا ينفرد أحدها عن الآخر في الغرض أو الهدف " فكل الكتاب هو موحي به من الله – ٢تي ١٦:٣ ".

وعلي هذا لا يمكن الأخذ برفض قانونية هذا السفر ، أو أي سفر من أسفار العهد القديم ، لمجرد افتراض عدم الاستشهاد بنصوصه في العهد الجديد .

---

[٣٤] ١مل ١٧:١٤ ، ٢١:١٥ ، ٢١ ، ٣٣ ، ٦:١٦ ، ٨ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٣ .



coptic-books.blogspot.com